United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة
اليوم العالمي للإيدز لعام ٢٠٠٩

٢٠٠٩/١٢/١

يركز موضوع "اليوم العالمي للإيدز" هذا العام انتباهنا على الصلة بين حقوق الإنسان وهدف تعميم الانتفاع بخدمات الوقاية والعلاج والرعاية والدعم فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية. ومن الجلي أنه لن يتسنى تحقيق هدف تعميم الانتفاع بهذه الخدمات بدون الاحترام التام لعالمية حقوق الإنسان، بغض النظر عن عمر الشخص، أو جنسه أو عرقه أو حرفته أو معتقداته الدينية أو اتجاهه الجنسي، مع إيلاء اهتمام خاص لأكثر الناس تعرضاً لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية.

ومن حق الناس جميعاً التمتع بالتعليم والمعلومات والخدمات التي تمكنهم من تجنب الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، ومن حق المصابين بالفيروس أن يعيشوا أفضل حياة ممكنة، دون التعرض للوصم أو التمييز.

ولقد حدثت في السنوات الأخيرة مكاسب كبيرة من حيث عدد من يحصلون على العلاج بمضادات الفيروسات الارتدادية المطيلة للحياة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، الذين بلغ عددهم في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ حوالي ٤ ملايين شخص، ويمثل ذلك زيادة قدرها مليون شخص بالمقارنة بالعام السابق. وقُدمت عام ٢٠٠٨ خدمات الاستشارة والفحص فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية إلى عدد من الناس يفوق ما كان عليه في الأعوام السابقة. وحصل ما يقرب من نصف النساء الحوامل المصابات بالفيروس في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل على مضادات الفيروسات الارتدادية لمنع انتقال العدوى من الأم إلى الجنين، كما أن عدد الأطفال المصابين بالفيروس الذين يستفيدون من برامج العلاج والرعاية أصبح أكبر من أي وقت مضى.

وتمثل هذه المكاسب تقدماً وأملاً كبيرين. غير أنه يجب علينا أن نبذل المزيد من الجهود لكي يحصل الأشخاص الذين يحتاجون إلى العلاج بمضادات الفيروسات الارتدادية والذين يفوق عددهم ٥ ملايين في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل على هذه المضادات. ويجب ألا يغيب عن بالنا أيضاً أنه مع وجود ٣٣ مليوناً من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وحدوث ٢,٧ من ملايين الإصابات الجديدة في عام ٢٠٠٧، لا يزال هذا الوباء يشكل تحدياً عالمياً رئيسياً.

ولا بد أيضاً أن نبذل المزيد من الجهود لحماية المكاسب التي تحققت مؤخراً والتي قد تتعرض لخطر حقيقي بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية. فيجب علينا في وقتنا هذا بالتحديد أن نبدي عزماً قوياً والتزاماً أكبر، وأن نضاعف جهودنا لمنع حدوث إصابات جديدة ومساعدة المصابين والمتضررين بفيروس نقص المناعة البشرية.

ويعني ذلك من وجهة نظر اليونسكو، وغيرها من الشركاء في أنشطة التصدي للإيدز، العمل بجد أكبر والعمل معاً، في إطار من احترام حقوق الإنسان، إذ أن هذا هو الأساس في الأنشطة الفعالة والمنصفة للتصدي لفيروس نقص المناعة البشرية.

ولضمان التصدي الفعلي من جانب مختلف القطاعات لوباء الإيدز، سنواصل الاعتماد على القدرة الفنية الكبيرة لليونسكو على تعزيز المناهج التي تقوم على الحقوق وتدفعها أفضل الأدلة المتاحة على ما هو ناجع. ومن الأمثلة على ذلك، دليل سيصدر عما قريب أعدته اليونسكو بشأن الخصائص الأساسية للأنشطة الفعالة وذات الكفاءة للتصدي لفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. والدليل مصمم بحيث يوضح بطريقة يسيرة على القراء وشكل يسهل فهمه، هذه الخصائص الأساسية، وتعنيه في الواقع العملي، وكيف يمكن تطبيقها وإدماجها والعمل بها على الصعيد المؤسسي في عمليات وضع الخطط والبرامج المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. ويعتمد الدليل على جوانب قوة قطاعات اليونسكو ومعاهدها ومكاتبها الميدانية ومواردها، وسيساعد موظفي اليونسكو وغيرهم من الشركاء في تعزيز الأنشطة المبنية على الحقوق والتي ينبغي أن تكون دقيقة علمياً وتستند إلى الأدلة ومناسبة ثقافياً وتضمن المساواة بين الجنسين، وموجهة نحو مجموعات عمرية معينة وتشترك فيها جميع الجهات المعنية.

وعند النظر في الطريقة التي يمكننا بها جميعاً أن نواصل ونقرر مشاركتنا في أنشطة التصدي للإيدز، فإنني ملتزمة تماماً بأن تمضي اليونسكو في معالجة العوامل الاجتماعية والهيكلية التي تزيد من وطأة هذا الوباء، بما فيها عدم المساواة بين الجنسين والوصم والتمييز، وفي تمكين الشباب من اتخاذ القرارات الصحية المستنيرة. ويجب علينا أن نبني على ما لدينا من جوانب قوة، وأن نمضي إلى الأمام ونتضافر مع شركائنا.

إيرينا بوكوفا